ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح١٧) / عبد الحليم الغزّي
التقويم القمري في ضوء ثقافة العترة الطاهرة (ج٧)
الجمعة : ١٥/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ١١/١١/٢٠٢٢م

الجزءُ السابعُ من عُنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية: "**التقويمُ القَمَريُّ في ضَوءِ ثقافةِ العترةِ الطاهرةِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيهَا**".
حدَّثتُكم عن مراتبِ الزَّمنِ، ثُمَّ شَرعتُ في مثالٍ عن الوجه الغَيبي للزَّمن، وأخذتُ سُورةَ القَدْرِ مِثالاً وبيَّنتُ مِن أنَّ الحديثَ سيكونُ في عِدَّةِ أفاقٍ من أفاقِ هذهِ السورة:
الأفقُ الأوَّل: حدَّثتكم عنه من أنَّ ألفَ شَهْرٍ هُنا تُشيرُ إلى مُلْكِ بني أميّة.
الأفقُ الثاني : ألفُ شَهْرٍ إنَّها ألفُ شَهْرٍ من الأَشْهُرِ القَمَريَّة بحسبنا، العَمَلُ في ليلة القَدْرِ بحسبنا خَيرٌ من عَمَلٍ يَكونُ في ألف شَهْرٍ من الأَشْهُرِ القَمَريَّةِ لَيسَ فيها لَيلَةُ القَدْ ر، وبَيَّنتُ لَكُم من خلال الأحاديث الشريفة من أنَّهُ بإمكاننا أنْ نجعلَ كُلَّ لَيلَة من لَيالينا لَيلة قَدْرٍ في خدمة إمامِ زماننا..
في الصفحة الثامنة والسبعين بعدَ المئتين من الجزء الأوَّل من الكافي الشريف/ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران/ إيران/ الحديثَ التاسع: **عَن إمَامنَا أبي جَعفَرٍ البَاقر صَلواتُ اللّهِ عَليه، الإمَامُ يَقُول: لَمَا تَرونَ مَنْ بَعَثَهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ للشَّقَاء عَلَى أهْل الضَّلَالَة منْ أجْنَاد الشَّيَاطين وَأزْوَاجهم أكْثَرَ ممَّا تَرونَ خَليفَةَ اللّه الَّذي بَعَثَهُ للعَدْل وَالصَّوَاب منَ الـمَلائكَة، قيلَ: يَا أبَا جَعْفَر، وَكَيفَ يَكُونُ شَيءٌ أكْثَرَ منَ الـمَلائكَة؟** - هُناكَ شيء من الخَلل فيما جاء في الجُمل الأولى، قطعاً هذا الخللُ يأتي من الرواة، لكنَّ المعنى واضح، المرادُ أنَّ الشَّياطينَ الَّتي تَتنزَّلُ على أعداءِ عليٍّ وآلِ عليٍّ أكثرُ من الملائكة الَّتي تَتنزَّلُ على وليِّ الله - **قَالَ: كَمَا شَاء اللّهُ عَزَّ وَجَلّ، قَالَ السَّائلُ: يَا أبَا جَعْفَر إنِّي لَوْ حَدَّثتُ بَعْضَ الشِّيعَة بهَذا الحَديث لأنْكَروه، قَالَ إمَامُنا البَاقرُ: كَيفَ يُنْكرونَهُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ إنَّ الـمَلائكَةَ أكْثَرُ منَ الشَّيَاطين، قَالَ: صَدَقْتَ افْهَم عَنِّي مَا أقُول، إنَّهُ لَيسَ منْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةَ إلَّا وَجَميعُ الجنِّ وَالشَّيَاطين تَزُورُ أئمَّةَ الضَّلَالة، وَيَزُورُ إمَامَ الهُدَى عَدَدُهُم منَ الـمَلائكَة، حَتَّى إذَا أتَت لَيْلَةُ القَدْر فَيَهبطُ فيهَا منَ الـمَلائكَة إلَى وَليِّ الأمْر خَلَقَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ منَ الشَّيَاطين** - الراوي يتردَّد (خَلَقَ اللهُ)، أو قالَ: (قَيَّضَ اللّهُ) المعنى واحد - **بعَدَدهم ثُمَّ زَارُوا وَليَّ الضَّلَالَة فَأتَوهُ بالإفْك وَالكَذب حَتَّى لَعَلَّهُ** - ولي الضلالة - **يُصْبحُ فَيَقُول: رَأيتُ كَذَا وكَذا، فَلَو سَألَ وَليُّ الأمْر عَن ذَلك لَقَالَ: رَأيتُ شَيْطَاناً أخْبَرَكَ بكَذا وكَذَا، حَتَّى يُفَسرَ لَهُ تَفْسيراً وَيُعْلمَهُ الضَّلَالَة الَّتي هُوَ عَلَيْهَا، وَأيْمُ اللّه إنَّ مَن صَدَّقَ بلَيْلَة القَدْر لَيَعْلَمُ أنَّهَا لَنَا خَاصَّةً لقَول رَسُول اللّه لعَليٍّ صَلَّى اللّهُ عَلَيهمَا وَآلهمَا حينَ دَنَا مَوْتُه** - حينَ دَنَا موتُ رسول الله - **هَذا وَليُّكُم من بَعْدي فَإنْ أطَعتُمُوهُ رَشَدْتُم وَلَكنَّ مَن لَا يُؤْمنُ بمَا في لَيْلَة القَدْر مُنْكرٌ وَمَن آمَنَ بلَيْلَة القَدْر ممَّن عَلَى غَير رَأينَا فَإنَّهُ لا يَسعُهُ في الصِّدْق إلَّا أنْ يَقُولَ إنَّهَا لَنَا، وَمَن لَم يَقُل فَإنَّهُ كَاذبٌ، إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ أعْظَمُ منْ أنْ يُنَزِّلَ الأمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَالـمَلائكَة إلَى كَافرٍ فَاسق، فَإنْ قَالَ إنَّهُ يُنَزِّلُ إلَى الخَليفَة الَّذي هُوَ عَلَيهَا فَلَيسَ قَولُهُم ذَلك بشَيء، وَإنْ قَالُوا إنَّهُ لَيسَ يُنَزِّلُ إلَى أحَد فَلَا يَكُونُ أنْ يُنَزَّلَ شَيءٌ إلَى غَيْرِ شَيء** - فكَيفَ يَكونُ التَّنزيل؟ الآيةُ واضحة من أنَّ الملائكةَ تَتنزَّلُ على جهةٍ لا يُمكن أن يكون التَّنزُّلُ إلى لا جهة - **وَإنْ قَالُوا وَسَيَقُولُون لَيسَ هَذا بشَيء فَقَد ضَلُّوا ضَلَالاً بَعيداً** - لا أريدُ أن أتتبَّعَ كُلَّ جُملةٍ في الرواية الشريفة.
خُلاصةُ القول:
- فإنَّ الملائكةَ تَتنزَّلُ على وليِّ الله.
- وإنَّ الشَّياطينَ تَتنزَّلُ على عدوِّ الله.
أمير المؤمنين حينَ قالَ: (**فَإنْ كَانَا لَيَعْرِفَان تلْكَ اللَّيْلَة** - يُشخِّصانِ لَيلَةَ القَدْر - **بَعْدَ رَسُول اللّه من شدَّة مَا يُدَاخلُهُمَا من الرَّعْب**)، لأنَّهما سَمعا ما سَمعا من رسول الله وهاهُما يُشاهدانِ الشَّياطينَ تَتنزَّلُ عليهما، حالةُ اضطراب، إنَّها حالةٌ مُناقضةٌ لِما عليه وليُّ اللّه، الَّذي عليه وَليُّ الله: ﴿**سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾، هذا هو حالُ أولياء الله، هذه المضامينُ تقريبيّةٌ.
الأفقُ الثالث من أفاقِ سُورةِ القدر: ما يرتبطُ بنزول القُرآنِ في هذه اللَّيلة.
في سُورة الدُّخان، الآيةِ الأولى بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۞ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۞ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**﴾، هذه لَيلَةُ القَدْر الَّتي هي خَيرٌ من ألْف شَهْر مثلما جاءَ في سُورة القَدْر، (**حم**)، من أسماء رسول الله، في أحاديثنا الشريفة (**حم**) كَانَ رمزاً لرسول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله في صُحف وديانةِ هُود النَّبي، (**وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ**)، هذا المصطلح في الكتابِ الكريم أينما جاء إنَّهُ علي صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه ولا يُوجدُ شيء آخر، " ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيه"؛ عَلِيٌّ لا شكَّ فيه، أحاديثهم هكذا تقول، هكذا يُفَسِّرونَ قُرآنهم وعلى هذا بايعنا في بيعة الغدير.
"**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ**"؛ إنَّها لَيْلَةُ القَدْر في الأفق الأوَّل للآية، وفي الأفق الثاني وهو الأعمق الَّذي يأتي مُنسجماً مع الرموزِ والإشاراتِ في الآيات الَّتي قبلها إنَّها فَاطمَة، هؤلاءِ هُم أئمَّةُ الأئمَة (مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطمَة)؛
- "حم"؛ مُحَمَّدٌ.
- "وَالكتَابِ الْمُبِين"؛ عَلِيٌّ.
- "اللَّيْلَةُ الـمُبَارَكَة"؛ فَاطِمَةُ.
القُرآنُ نورُ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة، فهو نازلٌ من مُحَمَّدٍ وإلى مُحَمَّد، وما تَجلّى في المصحف من كلماتٍ وجُمَلٍ وألفاظ مثلما جاء في أوائلِ سورة الزخرف: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ**﴾، هُناكَ الحقيقةُ.
- ﴿**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾، فالقُرآنُ الَّذي صُورتهُ اللَّفظيّةُ والخطيَّةُ في المصحف حقيقتهُ في أمِّ الكتابِ شَيءٌ آخر، هذه مَجالي بحَسَبنا، ولذا فإنَّ إمامَ زماننا سيأتينا بكتابٍ جديد هو مجلى أعظم من مجالي القُرآنِ الحقيقيّ الَّذي هو في أمِّ الكِتَاب، أمَّا هذا المَصحفُ فقد جُعِلَ في هذا القَالَب العربي لعلَّنا نَعْقل.
- ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ** - هذه اللَّيلةُ المباركةُ ماذا يجري فيها؟ - **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**﴾، هُناكَ ارتباطٌ بَينَ القُرآنِ ولَيلَةِ القَدْر، لكنَّ الارتباطَ ما هو بارتباطٍ في العالَم التُرابي، في العالم التُرابي لَيلَةُ القَدْرِ ساعاتٌ في اللَّيل نَحنُ نقضيها، العملُ فيها خَيرٌ من العَمَلِ في ألف شَهرٍ قَمَريٍّ لَيسَ فيها من لَيلَة قَدْر وهذا بفضلِ إمامِ زماننا..
في سُورة طه، الآيةِ الرابعة بعدَ العاشرة بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ**﴾، القُرآنُ موجودٌ عندَهُ ولكن في أُفقٍ من الأفاق، في لسانٍ من الألسنة فإنَّ النَّبيّ يتحدَّثُ بلسانِ الوحي النَّبوي.

نحنُ إذا رجعنا إلى مَنازلِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد؛

- فإنَّهم تارةً يكونونَ في منزلِ "الوَلِيِّ المُطلَق"، الَّذي تَخضعُ لَهُ جَميعُ الكائنات، والَّذي يَصِلُ الفَيضُ مِنهُ إلى جميع الكائنات، مِثلما نُخاطِبُ إمامَ زماننا في زيارة النُدبة: (فَمَا شَيْءٌ منَّا إلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَب وَإلَيه السَّبيل).
- وتارةً يكونُ النَّبيّ، يكونُ الإمامُ؛ "في مَنزلِ الوالِدِ لهذهِ الأُمَّة".
- وأُخرى في مَنْزِلِ المُشرِعِ.
- وأُخرى في منزلِ الحاكِمِ يومَ القيامة.
- وأُخرى وأُخرى وأُخرى وليسَ هُناكَ من حصرٍ لمنازلهم ومقاماتهم وهذه منازلٌ حقيقيَّةٌ، وبإمكاننا أن نتلمَّسَ آثارها في حياتنا.
- مَنزلَةٌ من منازلِ مُحمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله؛ "هُو القُرآنُ"، فليسَ هُناكَ مَن تَنزَّلَ يكون عَليهِ.
- ومنزلةٌ من منازله؛ "أنَ يَتنزَّلَ القُرآنُ عَليهِ بومضة خاطفة في قلبه".
- ومَنزلةٌ من منازله؛ "أنْ يتنزَّلَ القُرآنُ تَنَزُّلاً وَحيانياً"، **﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ من قَبْلِ أن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾**.

النَّبي ليسَ مُحتاجاً لأن يُقالَ لَهُ هذا الكلام، فَهُو لا يَعْجَلُ لا بالقُرآنِ ولا بِغَيرِ القُرآن، حينما نُسَلِّمُ على رسولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله نُسَلِّمُ على السَّاكِنِ في المَدينة، عَلَى صَاحِبِ الوَقَارِ وَالسَّكِينَة، الحديث هُنا ليسَ عن وقارٍ عُرفي كشيخٍ عشيرةٍ أو عن سَكينةٍ عُرفيَّةٍ كصفةٍ من صفاتِ الحُكماء، الحديثُ هُنا عن ذاتٍ مستقرة، **﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾**، مثلما جاء في سورة النجم، هذه هي الحقيقةُ المستقرّة السَّاكنة الَّتي لا ترتقي، لِمَاذا لا ترتقي؟ لأنَّها في أعلى المراقي، وهي الَّتي تمنحُ الرُّقيّ لغيرِها، فهو لا يَعْجَلُ بالقُرآن، القُرآنُ مُستقرٌ عندَه لكنَّ الآية تُقَرِّبُ لنا الصُورة، وكَأنَّ القُرآنَ يَقولُ لرسولِ اللّه: دَعِ القُرآنَ سِرّاً عندَك ولا تَعْجَل بإظهاره، حتَّى يكونَ الإظهارُ مُناسباً لمقامات الوحي والَّتي تتشخَّصُ بحسبِ حاجَةِ النَّاس، رَحمةً بالنَّاس، رأفةً بالنَّاس، القُرآنُ هُنا يُنبِهنا يقولُ لنَا من أنَّ القُرآنَ بِكُلِّه عندَهُ هُو القرآنُ.

في سورة القيامة، الآية السادسة بعدَ العاشرة بعدَ البسملة وما بعدها: **﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾**، تُفَسَّرُ بأسلوب التقيّة، بأسلوب المداراة؛ من أنَّ الخطابَ لرسولِ اللّه يقولُ لهُ: إذا ما نَزلَ عَليكَ الوحي فلا تستعجل، إنَّك ستكونُ حافِظاً للقُرآن، يَقولُونَ من أنَّ رَسول اللّه كانَ يَستعجِلُ حينما ينزلُ عليه الوحي يستعجلُ في تلفُّظه للآيات كي يَحفَظها، باللّه عليكُم هذا كلام منطقيّ؟!

لابدَّ أن نعودَ إلى قواعد التفهيمِ عندهم، كيفَ نُميِّزُ بَينَ أحاديث التقيّة وأحاديث المداراة وأحاديث الحقيقة الَّتي يُريدُ منَّا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد أن نَتعلَّمها وأن نعتقدَ بها؟ ولهذا اشتُرِطَ علينا في بيعة الغديرِ أن نأخُذَ التفسيرَ من عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط، وأن نأخُذ الفَهم منهُم فقط (هَذا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي)، لا أن نأخُذ الفَهمَ من سقيفةِ بني ساعدة، أو نأخذ الفَهمَ من الأغبياءِ والثولانِ من مراجعِ الحوزة الطوسيَّة.

- **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** - القُرآنُ مجموعٌ عندَهُم، ما جَمعهُ الآخرون هو محرف - **إِنَّ عَلَيْنَا** - على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، القراءةُ الصحيحةُ عندَهُم، القراءاتُ الَّتي جاءَ بها الآخرونَ باطلةٌ، وقراءةُ المصحف باطلةٌ، لكنَّنا أُمرنا أن نقرأ بها حتَّى يظهرَ إمامُنا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** - "فَاتَّبِع قُرْآنَه"؛ فَاتَّبِع مضمونَ القُرآن، كَيْفَ نَتَّبعُ مضمون القُرآن؟! أنْ نُفَسِّرهُ وفقاً لقراءتهم وليسَ وفقاً لقراءة المصحف - **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾**، بيانهُ تفسيرهُ.

في (تفسير القُمّي) عليِ بنِ إبراهيم/ طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحادية والثلاثين بعدَ السبعمائة: قَوْلُهُ: **"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"، قَالَ: عَلَى آلِ مُحَمَّد جَمْعُ الْقُرْآنِ وَقُرْآنُهُ** - "وقُرْآنُهُ"؛ قراءتهُ - **"فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ"، قَالَ: اتَّبِعوا إِذَاً مَا قَرَأُوه** - الاتِّباعُ اتِّباعٌ عَمَلي، والاتِّباعُ العَمَليّ يكونُ مَسبوقاً باتِّباعٍ علميٍّ أن نأخذَ التفسيرَ منهُم - **"ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ"، أي تَفْسِيرُه.**

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾، هذا هو الَّذي جاءَ في سورة الرَّحمن: **﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾**، الإنسانُ هُنا في تفسيرهم "عليّ"، هذا هو المظهرُ الأكمل، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ، مِنْ جَلَالِكَ، مِن كَمَالِكَ بِأَكْمَلِه)، فأكملُ الكَمال هُوَ هذا.

﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، عَلَّمَهُ البَيان هذا هو التفسير، **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾**، إشاراتٌ واضحةٌ، هذهِ الإشاراتُ نحنُ لا نستطيعُ أن نَصلَ إليها إلَّا من خلال رواياتهم وأحاديثهم الشريفة..

فما بَينَ لَيْلَة القَدْر وبَينَ القُرآن هُناكَ ارتباطٌ واضح، هذا الارتباطُ تُحدِّثنا عنهُ هذه الرواية:

في الجزء الرابع من (الكافي الشريف)، طبعةُ دارِ التعارف، الصفحة الحادية والستين بعدَ المئة، الحديثُ السابع: **بِسَند الكُلَيني، عَن دَاوودَ بنِ فَرْقد، قَالَ: حَدَّثَني يَعْقُوب، قَالَ: سَمعْتُ رَجُلاً يَسْأَلُ أَبَا عَبْد اللّه** - يسألُ الإمامَ الصَّادقَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **عَنْ لَيْلَة القَدْر، فَقَالَ: أَخْبِرني عَنْ لَيْلَة القَدْر كَانَت** - كَانَت في زمانِ النَّبي - **أَو تَكُونُ فِي كُلِّ عَام؟** - في كُلِّ سنة - **فَقَالَ أَبُو عَبد اللّه** - إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عَليهِ - **لَو رُفِعَت لَيْلَةُ القَدْر لَرُفِعَ القُرْآن** - هُناكَ ارتباطٌ حقيقيّ فيما بينَ ليلة القَدْر وبينَ القُرآن.

الإمامُ هُنا لا يتحدَّثُ عن أنَّ المصحفَ سَيُرفَعُ إلى السَّماء، لأنَّ المصحفَ هذا من دُونِ أن نُفَسِّرهُ بحديث العترة لن ننتفعَ منه، ولذا فإنَّ نَبيّنا صلَّى اللّهُ عليه وآله في حديث الثَّقَلين ما قالَ لنا عودوا إلى المصحف، اشترطَ علينا أن نعودَ إلى القُرآن وإلى العترة وقالَ: (**مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِمَا** - بالاثنين معاً - **مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِما لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً**)، وأخبرنا صلَّى اللّهُ عليه و آله من أنَّ القُرآنَ والعترة سَيَرِدَانِ عَليهِ مَعاً لَيسَ هُناكَ من افتراقٍ فيما بينَ القُرآنِ والعترة، أتحدَّثُ عن القُرآنِ المصحف، وإلَّا فحقيقةُ القُرآنِ هُم صلواتُ اللّه عليهم.

أمير المؤمنين قالَ لابنِ عباس حينما ذهب كي يحتجّ على الخوارج: (**لَا تَحتَج عَليهِم بالقُرآن فَإِنَّه حَمَّالةٌ ذُو وُجُوه**)، يُمكنُ لهؤلاءِ أنْ يُحرِّفوا الآياتِ في الاتجاه الَّذي يُريدونهُ في محاججاتهم.

لَيْلَةُ القَدْرِ تَرتبطُ بالإمامِ المعصوم لا ترتبطُ بالكتابِ المصحف، ارتباطُ الكتابِ المصحف بلَيلَة القَدْرِ ارتباطٌ عَرَضيّ، الارتباطُ الذَّاتيّ والحقيقيّ هو ارتباطٌ بالإمامِ المعصوم، حقيقةُ لَيْلَة القَدْر هو تَنزُّلُ الملائكة والرّوح فيها على الإمام المعصومِ يَتنزَّلونَ بِكُلِّ أمر ومن كُلِّ أمر، إذا ارتَفعَ المعصومُ ترتفعُ لَيْلَةُ القَدْر، وإذا ارتفعت لَيْلَةُ القَدْر فَتلك إشارةٌ إلى أنَّ المعصومَ قد ارتفع، لَيْلَةُ القَدْر من شؤونِ المعصوم لَيسَ هي الَّتي ترتفعُ فيرتفعُ المعصوم، وإنَّما إذا ارتفعَ المعصوم ترتفعُ لَيْلَةُ القَدْر، لكنَّ الأَئِمَّةَ يُحدِّثونَ النَّاس وفقاً لِمَا يُفكِّرون لأنَّ النَّاس يُعَظِّمونَ لَيْلَةَ القَدْر في عُقُولِهم ولا يَعرِفُونَ قَدْرَ المعصوم، ولا يَعلَمونَ أنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ ما هي إلَّا شأنٌ يسيرٌ من شُؤونِ المعصوم.

الإمامُ الصّادقُ يقول: **لَوْ رُفعَت لَيْلَةُ القَدْرِ لَرُفِعَ القُرْآن** - إذا ارتفعَ المعصوم ترتفعُ لَيلَةُ القَدر، لكنَّ الإمامَ يتحدَّثُ بهذا الأسلوب وكأنَّ القُرآن هُنا في الرواية تابعٌ لليلة القَدْر، والحالُ لَو رُفِعَ القُرآنُ وهُو الإمامُ لَرُفِعت لَيْلَةُ القَدْر، وإلَّا فإنَّ الحديثَ هُنا ليسَ عن المصحف، المصحفُ صورةٌ لفظيّةٌ تتناسبُ معنا، ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾.

الأفقُ الرابع: لَيْلَةُ القَدْر من عُنوانها القَدْر "**إنَّهُ التقدير** "، إنَّها لَيْلَةُ التقديرِ الأصغر، إنَّهُ تَقديرٌ لسنةٍ كاملة، هذا نَحنُ نراهُ بأعيُننا نتلمَّسهُ بحواسِّنا.

الرواياتُ أخبرتنا قطعاً بلسان التقريب:

في الجزء الثاني من (تأويل الآيات الظاهرة في فضائلِ العترة الطاهرة)، للمُحدِّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي/ طبعةُ مُؤسَّسة الإمام المهدي/ قُم المقدَّسة/ صفحة ٨١٨/ الحديثُ الرابع: **نَقَلَهُ عن الطوسي عن شيخ الطائفة، عَن رِجاله، عَن عَبْد اللّه بنِ عَجْلان السَّكوني، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر** - إمامنا الباقر صلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: بَيْتُ عَلِي وَفَاطِمَة مِنْ حُجْرَةِ رَسُول اللّه** - وأنا أحفظُ الروايةَ من نُسخٍ قديمة: (بَيتُ عَلِي وَفَاطِمَة حُجْرَةٌ رَسُول اللّه)، المعنى واحد - **وَسَقْفُ بَيتِهِم عَرْشُ رَبِّ العَالَمِين** - إذاً الحديثُ لَيس عن بَيت من طين، هذا بيتٌ من نُور - **وَفِي قَعْرِ بُيُوتِهِم فُرْجَةٌ مَكْشُوطَةٌ إِلَى العَرْشِ مِعْرَاجُ الوَحي** - معراجُ الوحي ما المرادُ منه؟ يعني أنَّ الوحي يَعرجُ منهُم، **"المعراجُ"؛** الجهةُ الَّتي يُعرجُ من خلالها، الوحيُ خَارجٌ منهُم، صَاعدٌ إلى الجهة الَّتي يَصعدُ إليها من الفُرجة المكشوطةَ في قَعرِ بيُوتهم، رموزٌ هذه، إشاراتٌ هذه، حتَّى إذا لم نفهمها لكنَّها تُشعرنا بأنَّ الأمر عظيمٌ وهذا يكفي بأنَّ الأمر عظيم، نحنُ نتحدَّثُ في مستوى التقدير الأصغر.

- **وَالْمَلائِكَة تَنَزَّلُ عَلَيهِم بِالوَحي صَبَاحاً وَمَسَاء** - هُناك وحيٌ صاعد، وهُناك وحيٌ نازل، فمَعارجُ للصعود، ومعارجُ للنُزول - **وَفِي كُلِّ سَاعَة وَطَرْفَة عَيْن، وَالْمَلائِكَةُ لَا يَنْقَطِعُ فَوجُهُم فَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوجٌ يَصْعَد وَإِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَشَطَ لِإبراهيمَ عَلَيه السَّلام عَن السَّماوات حَتَّى أَبْصَرَ العَرْش** - القُرآنُ يُحدِّثنا عن إبراهيمَ وكيفَ نَظَرَ إلى الملكوت - **وَزَادَ اللّهُ فِي قُوَّة نَاظِره، وَإِنَّ اللّهَ زَادَ فِي قُوَّة نَاظِرِ مُحَمَّد وَعَلِي وَفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلواتُ اللّه عَلَيهِم وَكَانُوا يُبْصِرونَ العَرْشِ وَلَا يَجِدونَ لِبُيُوتِهِم سُقُفاً غَيْرَ العَرْش، فَبُيُوتُهُم مُسَقَّفَةٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَن، وَمَعَارِجُ المَلائِكَةِ وَالرُّوح** - الرّوحُ الَّذي هو أعظمُ من الملائكة وفي أحاديثنا الرّوحُ تجلٍّ من تجلّيات فَاطمَة صلواتُ اللّه عليها - **وَالرُوح فَوْجٌ بَعْدَ فَوجٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُم، وَمَا مِن بَيْت مِن بُيُوت الأَئِمَّة مِنَّا** - "منَّا"؛ من مُحمَّد وآل مُحمَّد - **إِلَّا وَفِيه مِعْرَاجُ المَلائِكَة لِقَول اللّه عَزَّ وَجَلَّ: تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَام، قَالَ: قُلْتُ: مِنْ كُلِّ أَمْر؟ قَالَ: بِكُلِّ أَمْر، قُلْتُ: هَذَا التَّنْزِيل؟** - هذا هو التَّنزيل الَّذي جاء في سورة القَدْر؛ "تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم"؟ - **قُلْتُ: هَذَا التَّنْزِيل؟ قَالَ: نَعَم** - هذا هو التَّنزيل.

إذا أردنا أن نعودَ إلى سورة القَدْر فإنَّ الآيةَ: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾.

الَّذي جاء في الرواية: (**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم بِكُلِّ أَمْر**).

فإمَّا أنَّ تَحريفاً طرأَ على الروايةِ وهذا ما هو مُستبعد، أو أنَّ الإمام المعصوم ذكرَ الرواية بمضمونها..

إبراهيمُ في القُرآن من شيعة نوح، مثلما جاء في الآيةِ التاسعة والسبعين بعدَ البسملة من سورة الصافات وما بعدها: ﴿**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۞ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ** - من شيعة نوح.

في (الكافي الشريف)، الجزء الثامن؛ من أنَّ حمزةَ وجعفر الطيّار هُما الشاهدانِ للأنبياء، وهُما الشاهدانِ لنوح وغيره من الأنبياء، نوحٌ هو شيخُ المرسلين هكذا نُسلِّمُ عليه في زيارته حينما نزورهُ في النَّجف، فإبراهيمُ من شيعته من شيعة شيخ المرسلين، نُوحٌ في يوم القيامة حينما يأتي إلى رسول اللّه كي يطلُبَ شاهداً يشهَدُ لهُ في الحسابَ فإنَّ النَّبي يأمُر حمزةَ وجعفرَ الطيار أن يشهدا لنوحٍ في ساحة الشهادة، والإمامُ الصّادقُ يقول عن حمزةَ وجعفر من أنَّهما الشَّاهدانِ للأنبياء في يومِ القيامة، فأينَ وجهُ المقارنة فيما بينَ إبراهيمَ عليه السَّلام ومُحمَّد وعليٍ وفَاطمَة والحَسَنِ والحُسين؟!

لكنَّ الكلامَ في مستوى التقريبِ والمداراة، (**وَإِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَشَطَ لِإبراهيمَ عَلَيه السَّلام عَن السَّماوات حَتَّى أَبْصَرَ العَرْش وَزَادَ اللّهُ فِي قُوَّة نَاظِره، وَإِنَّ اللّهَ زَادَ فِي قُوَّة نَاظِرِ مُحَمَّد وَعَلِي وَفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلواتُ اللّه عَلَيهِم وَكَانُوا يُبْصِرونَ العَرْش**)، أينَ وجهُ المقايسة؟! لا يُقاسُ بمُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ أحد..

في الجزء الأوَّل من الكافي الشريف، الطبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها، الصفحة السادسة والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثامن: **وَقَالَ رَجُلٌ لأَبِي جَعْفَر** - للإمام الباقر صلواتُ اللّه عليه - **يَا ابْنَ رَسُول اللّه لَا تَغْضَب عَلَيّ، قَالَ: لماذا؟ قَالَ: لِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْه، قَالَ: قُلْ، قَالَ: وَلَا تَغْضَب؟ قَالَ: وَلَا أَغْضَب** - قُلْ ماذا تريد، ثُمَّ يدخُلُ في أسئلته كلامٌ طويل في الصفحة الثامنة والسبعينَ بعدَ المئتين - **قَالَ السَّائِلُ: يَا ابْنَ رَسُول اللّه كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ لَيْلَة القَدْر تَكُونُ فِي كُلِّ سَنَة؟** - لأنَّ الأسئلةَ كانت عن لَيْلَة القَدْر حتَّى وصلَ إلى هذا السؤال - **قَالَ: إِذَا أَتَى شَهْرُ رَمَضَانَ فَاقْرَأْ سُورَةَ الدُّخَان فِي كُلِّ لَيْلَة** - من لَيالي الشَّهر - **مِئَة مَرَّة فَإِذَا أَتَت لَيْلَةُ ثَلَاثَة وَعشرِين فَإِنَّكَ نَاظِرٌ إِلَى تَصْدِيق الَّذي سَأَلْتَ عَنْه** - سترى بما يُناسبك، سترى شَيئاً من مُجريات لَيْلَة القَدر.

هُناكَ لَيلَةٌ تُرابيّةٌ هي هذه الَّتي نحنُ نتعاملُ معها، اللَّيلَةُ النُّوريّةُ هي هذه الَّتي قرأتُ الروايةَ قبلَ قليلٍ عنها؛ "ومن أنَّ بُيُوتَهم مُسَقَّفةٌ بعرش الرّحمن إنَّها بُيوتُ مُحمَّد وآل مُحمَّد ولا يجدونَ لبُيوتهم سُقُفاً غَير عَرش الرّحمن"، هذه لقطةٌ وبلسانِ المداراة مما يجري في لَيْلَة القَدْر، بإمكانِ شيعتهم المخلصين أن يتلمَّسوا شيئاً بحسبهم، كُلٌّ واحدٍ منَّا بحسبِ عقيدته وعمله..

لَيْلَةُ التقدير الأصغر:

في إقبال الأعمال/ للسيد ابن طاووس المتوفّى سنة (٦٦٤) للهجرة/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الخمسين بعدَ المئتين/ الفصلُ الثاني عنوانهُ: "فيما نذكرهُ من الرواية أنَّ أوَّلَ السَّنة شهرُ رمضان واختلافُ القول في الكَمال والنُقصان"، أنَّ أوَّلَ السَّنة شهرُ رمضان: هذه السَّنةُ المهدويَّة، نحنُ لا نتحدَّثُ هُنا عن السَّنة الهجريَّة، السَّنةُ الهجريَّةُ تبدأ في الأوَّل من ربيع الأوَّل بحسبِ تأريخ رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وآله، أمَّا السَّنةُ المهدويَّة سنةُ الإمام المعصوم تبدأ من شهرِ رمضان: **عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: رَأْسُ السَّنَة شَهْرُ رَمَضَان** - روايةٌ مُوجزةٌ مُختصرة وواضحة.

في الجزء الثاني من (فقيهُ من لا يحضرهُ الفقيه) للصَّدوق/ المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة/ طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الصفحة الثانية بعدَ المئة/ باب (١١٨)، ما يُقالُ في أوَّل يومٍ من شَهرِ رمضان، الحديثُ الأوَّل دُعاءٌ مرويٌّ عن إمامنا مُوسى بن جعفر: **رُوِي عَن العَبد الصَّالح مُوسَى بنِ جَعْفَر** - صَلواتُ اللّه عَلَيهِما على مُوسى وعلى جعفَر، إمامُنا الكاظمُ يقول: **ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاء فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَقبَلَ دُخُولِ السَّنَة** - إنَّها السّنةُ المهدويّةُ، السّنةُ المعصوميّةُ، لكنَّ النِّظامَ نظامٌ قَمريٌّ، التقويمُ الهجريُّ هذا تقويمٌ لحياتنا الدِّينيّة، التقويمُ المهدويُّ هذا تقويمٌ لعلاقتنا الخاصَّة بإمامِ زماننا بدايتهُ من شهرِ رمضان..

هذا الدُّعاءُ تَقرؤونهُ ولا تَعدّونهُ من أدعية الفَرج: (**اللَّهُمَّ أَدْخِل عَلَى أَهْلِ القُبُورِ السُّرُور**)، تَتصوّرونَ أنَّ الدُّعاء للموتى، هو دُعاءٌ للموتى لكنَّهُ دُعاءُ فَرَج، متى يدخلُ السُّرورُ على أهل القُبُور؟ عندَ ظُهورِ صاحبِ الأمر، وإذا تَستمرّونَ في قراءة الدُّعاء: (**اللَّهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَرِيض** - متى يتحقَّقُ هذا المعنى؟ هل يُمكنُ أن يُشفى كُلُّ مريض قبلَ ظُهورِ الإمام؟! - **اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِن أُمُورِ الْمُسْلِمِين** - في الدُّعاء نَفسه، هل يُمكنُ أن يتحقَّقَ هذا قبلَ ظُهورِ الإمام؟! - **اللَّهُمَّ**

أَغْنِي كُلَّ فَقِيرٍ، اللَّهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ)، هذهِ المضامينُ لا تتحقَّقُ إلَّا في الدولةِ المهدويَّة، فَكُلُّ أدعيةِ شَهرِ رمضان حتَّى هذا الدُّعاء هي من أدعيةِ الفرج، قَد فَصَّلت القولَ في برامجي بهذا الخصوص.

السَّنةُ المهدويَّةُ تبدأُ من أوَّل شهرِ رَمضان، وصِيامُ شَهرِ رجب وصِيامُ شَهرِ شعبان مُقدِّمةٌ لاستقبالِ هذهِ السَّنة لخدمةِ إمامِ زماننا، هذهِ الأَشْهُر؛ رجب، شعبان وشهرُ رمضان هذه ربيعُ الخدمة المهدويَّة.

الإمامُ الكاظمُ هكذَا يقول: **ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاء فِي شَهْرِ رَمَضَان مُسْتَقبلَ دُخُولَ السَّنَة، وَذَكَرَ أَنَّ مَن دَعَا بِه مُحْتَسباً مُخلصاً لَم تُصبهُ فِي تلْكَ السَّنَة فتْنَةٌ وَلَا آفَةٌ فِي دِينه وَدُنْيَاه وَبَدَنه وَوَقَاهُ اللّهُ شَرَّ مَا يَأتِي بِه فِي تلْكَ السَّنَة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دَانَ لَهُ كُلُّ شَيء وَبِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَت كُلَّ شَيء وَبِعزَّتِكَ الَّتي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيء** - عزَّتهُ الَّتي قَهَرَ بِهَا كُلَّ شَيء هُمُ، في الزيارة الجامعة الكبيرة: "وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم" - **وَبِعزَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيء** - هذه هي العِزَّةُ القاهرة الَّتي ذَلَّ لَها كُلُّ شيء، الدُّعاء طويلٌ إلى أنْ يقولَ: **يَا اللّهُ يَا رَحْمَنُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وَألْبِسْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذه سَتْرَك وَأَضئ وَجْهِي بِنُورِك وَأَحْيِني بِمَحَبَّتك وَبَلِّغ بِي رِضْوَانَكَ وَشَرِيفَ كَرَائِمِك وَجَسِيمَ عَطَائِكَ منْ خَيْرِ مَا عِنْدكَ** - **"وَألْبِسْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي"**؛ الحديثُ عَن الأيّام القَادمة، هذا دُعاء في اليوم الأوَّل من شهرِ رمضان، فالأيَّامُ الَّتي تأتِي في مُستقبلِ الوقتِ إنَّها أيَّامُ هذهِ السَّنة الَّتي أوَّلُها أوَّلُ شهرِ رمضَان.

وفي موطنٍ آخر من الدُّعاء: "**اللَّهُمَّ وَجَنِّبْنِي فِي هَذه السَّنَة كُلَّ عَمَلٍ أو قَوْلٍ أو فِعْلٍ يُبَاعِدُنِي منْك وَاجْلِبنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أو فِعْلٍ أو قَوْلٍ يُقَرِّبُنِي منْكَ فِي هَذه السَّنَة يَا أَرْحَمَ الرَّاحمِين**".

وفي موضعٍ آخر: "**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذه فِي حفْظكَ وَجِوَارِكَ وَكَنَفك**".

وفي أواخر الدُّعاء: "**اللَّهُمَّ فَبِذَلك فَاكْفِنِي هَوْلَ هَذه السَّنَة وَآفَاتِهَا وَأَسْقَامَهَا وَفِتَنَهَا وَشُرُورَهَا وَأَحْزَانَهَا وَضِيقَ الـمَعَاشِ فِيهَا**"، الدُّعاءُ يُكَرِّرُ هذا المعنى: مِن أنَّ السَّنةَ هذه تبدأُ في أوَّل يومٍ من أيَّامِ شَهرِ رمضان.

في (الكافي الشريف)، الجزء الرابع، الصفحة السادسة والستين، في البابِ الخامسِ والأربعين، الحديثُ الأوَّل: **بِسند الكُليني، عَن عَمْرِ الشَّامي، عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه، قَالَ: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّه اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ"، فَغُرَّةُ الشَّهُور** - غُرة الشيء أوّلُه، فَغُرَّةُ الشُّهور شهرَ رمضان - **فَغُرَّةُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللّه عَزَّ ذِكْرُه وَهُو شَهْرُ رَمَضَان، وَقَلْبُ شَهرِ رَمَضَان لَيْلَةُ القَدْر، وَنَزَلَ القُرآنُ فِي أَوَّلِ لَيلَة من شَهرِ رَمَضَان** - هذا مستوى من مستويات التَّنزّل - **فَاستَقْبِل الشَّهْرَ بِالقُرآن** - الروايةُ واضحةٌ من أنَّ السَّنةَ المعصوميّةَ، من أنَّ السَّنةَ المهدويَّةَ أوَّلُها شَهرَ رمضان.

الصَّدوقُ في (الفقيه) أيضاً، الجزء الثاني من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، الصفحة التاسعة والتسعين، الحديثُ الثالثَ عشر هُوَ هُوَ بعينه: ("**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عندَ اللّه اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ"، فَغُرَّةُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللّه وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَان، وَقَلْبُ شَهرِ رَمَضَان لَيْلَةُ القَدْر، وَنَزَلَ القُرآنُ فِي أَوَّلِ لَيلَةَ من شَهرِ رَمَضَان فَاسْتَقْبِل الشَّهْرَ بِالقُرآن**).

ورواها الطوسي أيضاً في (التهذيب)، إنَّما أشيرُ إلى هذا كي تعرفوا أنَّ الرواية معروفةٌ جِدَّاً عندَ أهلِ الحديث، وإلَّا لَمَا رُويت في كُلِّ هذهِ الكُتُب في أهمِّ كُتُب الحديثِ عندَنا، في الجزء الرابع من تهذيب الأحكام للطوسي، المتوفّى سنة (٤٦٠) للهجرة، طَبعةُ مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ الصفحة الخامسة والخمسين بعدَ المئتين/ في الباب الثامن الَّذي عنوانهُ: "بابُ فَضلِ شَهرِ رمضان"، الحديثُ الأوَّل، أخذها عن الكُليني بنفسِ السّند: "عَن عَمر الشَّامي"، الروايةُ هي الرواية، الإمامُ ابتدأ بالآية السادسة والثلاثين من سورة التوبة: "**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عندَ اللّه اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ" فَغُرَّةُ الشُّهُورِ شَهْرُ اللّه عَزَّ ذِكْرُه وَهُو شَهْرُ رَمَضَان، وَقَلْبُ شَهرِ رَمَضَان لَيْلَةُ القَدْر** - إلى آخرِ ما جاءَ في الروايةِ الشريفةَ.

في كتاب (الخصال) للصَّدوق/ طبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ٥٣٠/ الحديث الحادي والستون: **بِسندَه** - بسند الصّدوق - **عَن الصَّبَاح بنِ سيَّابَة، عَن إِمَامنَا البَاقرِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الشُّهُور اثْنَي عَشَرَ شَهْراً وَهِي ثَلاثُ مئَة وَسِتُّونَ يَوْمَاً** - كُلُّ شَهْرٍ ثَلاثُونَ يوماً - **فَحَجَرَ منْهَا سِتَّةَ أَيَّام خَلَقَ فِيهَا السَّمَوَات وَالأَرضين فَمن ثُمَّ تَقَاصَرَت الشُّهُور** - يعني إذا حذفنا ستَّة أيَّام النتيجةَ مَا هي؟ ثلاثُ مئة وأربعةٌ وخمسون، إنَّها السَّنةُ القَمريَّة، يعني أنَّ التكوينَ مبني على النظَام القَمريّ وليس على النظام الشَّمسي.